ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَفِي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلْدُ وَالْعِلْمَ فَاشْمُلَا ذكر امثلة
من المثلين والمتقاربين فذكر من المثلين خذ العفو وأمر بالعرف
من العلم مالك ومن المتقاربين من بعد ظلمه وفي المهد صبيا ودار الخلد
جزاء وقوله فاشملا اراد فاشملن ثم ابدل من النون الخفيفة المؤكدة الفا
يقال شملهم للامر اذا عمهم بكسر الميم في الماضي وفتحها في المضارع وفيه
لغة اخرى وهي فتحها في الماضي وضمها في المضارع اي فاشمل الجميع
من الناس بالحفظ والفهم اي اجمعه فلا من ذلك بفتح الميم على اللغة الفصيحة
وبضمها على اللغة الاخرى وقال ابن دريد شمل الرجل والشمل اسرع اي
اسرع في حفظ ذلك وفهمه وتعليمه ولا تتبطأ في ذلك ولا تتخلف عنه
والله اعلم

بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ

هذا الباب غير متعلق بسورة الفاتحة بل هو وما بعده من الابواب الى اخر
الاصول مما يتعلق بسورة البقرة فما بعدها وقد تقدمت ترجمة سورة الفاتحة
وذكر ما فيها من الحروف فرشا واصولا فكان القياس بعد الفراغ من الادغام
ان يقول سورة البقرة ثم يبوب لما فيها من الاصول ثم يذكر الفرش وكذا فعل صاحب
التيسير فان قلت لم قدم حروف الفرش في الفاتحة على الاصول وعكس ذلك
في البقرة قلت لتقدم حروف الفرش في نظم آياتها وهو مالك والصراط ثم
عليهم وقد سبق الاعتذار عن تاخر باب الادغام عن ذلك واما في البقرة فاول
ما تجد فيها من الحروف قوله تعالى فيه هدى ويتعلق به امران احدهما الادغام
وقد سبق والثاني صلة هاء الكناية فتعين الابتداء بها وبعده باب المد والقصر
لاجل قوله تعالى بما انزل اليك وابواب الهمز لاجل قوله تعالى يومنون والذين
وباب نقل الحركة وترقيق الراءات لقوله تعالى بالآخرة هم يوقنون وباب
الاظهار والادغام الصغير لقوله هدى للمتقين ومن الناس من يقول غشاوة
ولهم ولو كان وصل ذلك بباب الادغام الكبير لكان حسنا وقد فعل ذلك
جماعة من المصنفين وباب الامالة لقوله هدى وعلى ابصارهم غشاوة
وباب اللامات لقوله ويقيمون الصلوة واما باب الوقف على اواخر الكلم
فظاهر وكان حقه ان يتقدم على هذه الابواب لانه يحتاج اليه في كلمات
الفاتحة وغيرها واتبع ذلك بالوقف على مرسوم الخط اتباعا للوقف بالوقف
فقد اتضح ان المقتضي لذكر هذه الابواب يتقدم على كلمة وما يحذو عليها وتلك
اول كلمات الفرش فلزم من ذلك ذكر تلك الابواب قبلها والحق بها ياآت الاضافة

والزوائد

والزوائد لانها ايضا موجودة في سورة البقرة وان تقدم عليها بعض
كلمات الفرش الحاقا للابواب الاصول بعضها ببعض ثم اعلم ان ما اضيف
من هذه الابواب الى المصادر التي هي افعال القراء فهو الجاري على حقيقة
الكلام نحو باب الاستعاذة والبسملة والادغام والمد والقصر ونقل الحركة
والوقف والامالة وما اضيف الى محل هذه الافعال فهو على حذف مضاف
نحو باب هاء الكناية وباب الهمزتين والهمز المفرد اي باب احكام ذلك الساكنة صح
كما صرح بذلك في اول باب احكام النون والتنوين او تقدير المحذوف في كل باب
بما يناسبه اي باب صلة الهاء وباب تسهيل الهمز ونحو ذلك وهاء الكناية
في عرف القراء عبارة عن هاء الضمير التي يكنى بها عن الواحد المذكر الغائب
وحقها الضم الا ان يقع قبلها كسر او ياء ساكنة فحينئذ تكسر ويجوز الضم كما قرئ في
لاهله امكثوا وما انسانيه وعليه الله في سورة الفتح والخلاف بين القراء في هاء
الكناية كما ان كانت مضمومة وبياء ان كانت مكسورة وفي تحريكها بذلك ٣ في صلتها صح
من غير صلة وتسمى قصرا وفي اسكانها في مواضع مخصوصة وسياتي جميع
ذلك ان شاء الله تعالى وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا
قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلَا قصر لفظ ها ضرورة اي هاء الضمير
اذا لقيها ساكن لم توصل لجميع القراء لان الصلة تؤدي الى الجمع بين
ساكنين بل تبقى الهاء على حركتها ضمة كانت او كسرة ومثاله لعلمه الذين
وجه ربه الاعلى وكذا اذا كانت الصلة الفا وذلك في ضمير المؤنث الجمع
على صلتها مطلقا فان صلتها تحذف للساكن بعدها نحو من تحتها الانهار
فاجاها المخاض فقوله ولم يصلوا ها مضمر عام يشمل ضمير المذكر والمؤنث
وان كان خلاف القراء واقعا في المذكر فحسب فامكن حمل اللفظ فيه على
عمومه ولا يرد على هذا الاطلاق الا موضع واحد في قراءة البزي فانه يقرئ
في سورة عبس عنه تلهى بالصلة وتشديد التاء بعدها فقد وصل قبل
ساكن في قراءة واما قنبل فوصل ٣ محرك وهذا كما انه يصل صلة ميم الجميع ٣ قبل صح
في قوله تعالى ولقد كنتم تمنون فظلتم تفكهون على رواية تشديد
التاء بعدها ووجهه ان الجمع بين الساكنين في مثل هذا جائز فصيح من
حيث اللغة لان الاول حرف مد والثاني مدغم فهو من باب دابة والضالين
فان قلت فلم لا يوصل نحو لعلمه الذين فهو كذلك قلت لان الادغام في الذين
متاصل للزوم بخلاف تلك المواضع وقد سبق هذا الفرق في ترك صلة ميم الجمع

Copyright © King Saud University